موقف محمد البشير الإبراهيمي من القضايا العربية ١٩٤٧-١٩٥٥

الكلمة المفتاح:موقف، محمد بشير، القضايا

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.م.د هزبر حسن شالوخ سولاف عبد الرحمن ناجي

جامعة ديالى-كلية التربية للعلوم الإنسانية

Hazbar1974@gmail.com hadafabd9@gmail.com

الملخص

وطد الإبراهيمي علاقاته السياسية والثقافية والعلمية مع أقطار المغرب العربي ، وأنَّ كانت بدرجات متفاوتة ويظهر من خلال مساندته للحركات الاستقلالية في المغرب وإرسال البعثات الطلابية إلى جامع الزيتونة وغيره فضلاً عن مساندته للقضية الفلسطينية العادلة والمصرية وغيرها .

المقدمة

أبدى الكثير من الباحثين والأكاديميين الإهتمام بدراسة المصلحين والمفكرين في البلدان العربية الذين أدوا أدوارًا مهمة ومتميزة في صياغة الأحداث التاريخية ، كاشفين عن أبعاد نشاطهم الفكري والسياسي والديني ، إلاّ أنه ما يزال العديد من الشخصيات بحاجة إلى الدراسات العلمية كونها أسهمت في بناء المجتمع ، وممّا يمكن الإشارة إليه أنَّ معظم الذين تناولوا دراسة المصلحين والحركة الإصلاحية في الجزائر ، قد أهملوا شخصيات كان لها دور كبير، ومن بين أولئك المصلحين محمد البشير الإبراهيمي ، ونظرًا إلى أهمية الدور الذي أداه في صنع بعض أحداث تاريخ الجزائر المعاصر والبصمات التي تركتها نشاطاته الإصلاحية كانت الدافع والمحفز للبحث في غور هذه الشخصية .

أولًا : حياة محمد البشير الإبراهيمي حتّى عام ١٩٥٥:

ولد محمد في الجزائر في منطقة أولاد إبراهيم قرب مدينه سطيف حاليًا ، في الرابع عشر من حزيران عام ١٨٨٩ ، تلقى تعليمهُ على يد عمه محمد مكي الإبراهيمي ، هاجر إلى المشرق العربي عام ١٩١١ ، أ كمل تعليمهُ على يد شيوخ المدينة المنورة ، وأنتقل إلى دمشق بعد ثورة الشريف الحسين في الحجاز عام ١٩١٦ ، فعين أستاذًا للأدب العربي في المدرسة السلطانية[١]، ثم عاد إلى الجزائر عام١٩٢٠ ، وأسهم في تأسيس ((جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين)) برفقه بن باديس وعين نائبًا للجمعية حتى وفاة بن باديس ، فأنتخب رئيسًا للجمعية عام ١٩٤١ ، وهو في منفاهُ في آفلو (ولاية الاغواط جنوب غربي الجزائر) والتي نفي اليها في عام ١٩٣٩، وعلى آ ثر حوادث ٨ آيار ١٩٤٥ ، أعتقل الإبراهيمي مره أخرى وسجن ، ولم يفرج عنه إلاَّ بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٥٤ طاف الإبراهيمي البلدان العربية والإسلامية معرفًا للقضية الجزائرية وداعيًا لمناصرتها ،[٢]. و كان للإبراهيمي موقف من القضايا العربية ، لكونِهِ رئيسًا للجمعية من جانب ولشخصية الإبراهيمي من جانب أخر .

ثانيًا : قضايا المغرب العربي :

قضية المغرب الأقصى :١٩٥٣_١٩٥٥

تعدُّ جامعة القرويين[٣]، أحد المراكز الثقافية الهامة بالمغرب العربي، فقد كانت محل أهتمام كبير من قبل علماء الجمعية وحظيت بزيارة أحد رجالها حمزه بوكوشه[٤]،ولقائه بمدير جامعة القرويين الذي وافق على قبول الطلبة الجزائريين ،وأطلع على نظام الدراسة وتخصيصه أقسام للبنات فيها [٥] .

أهتمت الجمعية في بداية الخميسنات من القرن الماضي بقضايا الطلبة القرويين ووضعهم السيئ ، ونشر مطالبهم في الصحف التابعة للجمعية ومنها البصائر ، ومن تلك المطالب احترام الحق المقرر للقرويين والمعاهد الدينية ، وأحداث نظام جديد وعصري وإدخال علوم جديدة ولغات أجنبية وتشكيل مجلس أعلى للقرويين والمعاهد الدينية[٦]، ودعت الجمعية إلى ضرورة التكفل بطلبة جامعة القرويين[٧] ، وفي ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية الساعية لمحو الثقافة العربية والإسلامية ، وبحكم سعي الجمعية إلى إخراج المؤسسات الدينيـــة من دائرة التصرف الإستعماري وقد توافق ذلك مع نظرة علماء الدين المغاربة [٨]، أثر مايسمى بثورة الجلاوي وطلبهِ من فرنسا حماية الأعلام ومؤسساته ، إذ عدّ الإبراهيمي ذلك إبليس يأمر بالمعروف[٩] .

كانت قضية خلع السلطان محمد الخامس من العرش في آب ١٩٥٣[١٠] ، ونفيهُ إلى جزيرة كورسيكا وهي جزيرة نائية في البحر المتوسط،لأسباب تعود جذورها إلى عام ١٩٥١، نتيجة للخلافات التي حدثت بين المقيم الفرنسي ، والملك محمد الخامس، فقد أخذ الفرنسي المقيم يعمل على أضعاف نفوذ الملك ، وبررت الحكومة الفرنسية موقفها لخلع الملك بمبررات عديدة ، كان الهدف من ورائها تضليل الرأي العام ، إذ انها أدعت بأنَّ الملك في

توجهاته الوطنية ومساندته لحزب الاستقلال، قد أثار قبائل البربر وهذا من شأنه أنَّ يعرض البلاد للانقسام. كما انه رفض المصادقة على مراسيم الإصلاحات ولم يتنازل عن بعض سلطاته الحكومية، لذلك فإنَّ الخيار الأفضل لضمان سلامة البلاد ووحدتها هو العمل على خلعه وإيجاد بديل له [١١]، دفعت الجمعية إلى مخاطبة الحكومة الفرنسية والأحتجاج عليها ومخاطبة الضمائر الحرة وكذلك الجامعة العربية للضغط على فرنسا من أجل العدول عن هذا الأمر ، فضلًا عن مخاطبة وحث الشعب المغربي لمؤازرة ملكه ، وهذه المطالبات كانت تقدم من داخل الجزائر أو من مكتب الجمعية في القاهرة[١٢] .

أصدرت الجمعية رسالة احتجاجية عن لسان رئيسها محمد البشير الإبراهيمي إلى الحكومة الفرنسية حول المغرب الأقصى أكدت فيها بشاعة تصرفات فرنسا مع السلطان الذي أثارت العالم الإسلامي ، وحركت روح الانتقام لديهم ، إذ ما فعلته مع السلطان يعد تعديًا شنيعًا ، ومنبهة فرنسا على أنها مارست عملًا منافيًا ضد السلطة الدينية متناقضًا مع اتفاقية الحماية التي نصت على تأسيس نظام جديد بالمغرب تسند إليه مهمة الإصلاحات الإدراية والعدلية، التعليمية، الإقتصادية، المالية، العسكرية وغيرها[١٣]، وأنَّ هذه الأعمال ليست في مصلحة فرنسا نفسها ويجب عليها ألاَّ تنجر وراء شرذمة من أصحاب المصالح الشخصية في المستعمرات[١٤] . والملاحظ أنَّ معظم البيانات التي كانت تهاجم فرنسا وتخاطبها في قضية المغرب كانت صادرة من مكتب الجمعية في القاهرة وهذا بحكم وجود الإبراهيمي بمصر .

دعت الجمعية الشعب المغربي إلى الوحدة والالتفاف حول ملكه المخلوع ، وعدم الاعتراف بالملك المنصب محمد بن عرفة[١٥]، أحد أشراف العائلة المالكة في المغرب ، ويبدو أنَّ الجمعية كانت تدعم الملك محمد الخامس لاهتمامه باللغة العربية والعلوم الدينية واعتزازه بالموروث الحضاري الإسلامي ووفائه لوطنهِ رغم الضغوط الكبيرة عليه[١٦] ، إذ وجه الإبراهيمي برقية حي فيها جهود محمد الخامس ووقوفهُ معه في القضية ممّا جاء فيها((جلالة الملك مولاي محمد بن يوسف . حياكم الله ونصركم وثبت أقدامكم على الحق المسلمون كلهم معكم بأرواحهم وعقولهم .... فأثبتوا ينصركم الله ... أعانكم الله وأيدكم بروح منه)) [١٧] ، بالرّغِم من أنَّ الابراهيمي لا تروق له الانظمة أو التقرب أو الثناء على الملوك ولكنه يثني على الأعمال الصالحة ، فيصرف الثناء على الأعمال باتباع وليس على

الأشخاص ، ومقاماتهم التي قررتها الأوضاع والمصالح [١٨] ، ومن الملاحظ أن قضية الملك محمد الخامس حظيت بمدح وثناء واسع من خلال الصحف العربية .

وبعد التأكيد على شرعيته في الحكم كان الأحتفال بعودة الملك محمد بن يوسف في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٥، للعرش وقدومه لوطنه، إذ استقبلهٌ الشعب بحفاوة كبيرة ، وشكل وفد من الجمعية للتوجه نحو المغرب لتهنئة الملك بسلامة عودته إلى عرشه[١٩] ، شارحين أعضاء الوفد القضية الجزائرية [٢٠] ، ووجد رجال الوفد ترحيبًا وتعاطفًا لدى الملك وتفهمه للقضية والأحداث في الجزائر [٢١] .

القضية التونسية : ١٩٥٠-١٩٥٣

أخذت قضية محمد المنصف باي تونس الذي اعتلى العرش في ١٩ حزيران ١٩٤٢[٢٢]، اهتمامًا كبيرًا من طرف الجمعية وعلى رأسها الإبراهيمي الذي كتب عدة مقالات أشاد بمواقفه الوطنية وعدم خضوعه للإدارة الاستعمارية، إذ صاغ مذكره في ٢ آب ١٩٤٢، رفعها للحكومة الفرنسية مطالبًا بها المساواة في المرتبات والأجور بين العاملين التونسيين والفرنسيين ،وجعل التعليم إجباريا لجميع التونسيين ويكون التدريس باللغة العربية وغيرها ، وهذا ما عرض المنصف إلى المنفى ومات في فرنسا والذي رثاه الإبراهيمي بكلمات ((لو مات بأي بقعة بأرض الجزائر لكانت هي تونس ... وأكتسبت الجزائر بجميع اطارها شرفًا ممن مات ميتة الشرف ... لو مات المصنف في الجزائر لمات في وطنه وبين أهله ولكنه مات بيو))[٢٣] وحز الإبراهيمي بنفسه أنه مات وتونس ليست حرة طليقة [٢٤] .

يُعدُّ معهد الزيتونة أحد المراكز الثقافية المهمة الذي ساهم في تواصل العلاقات الثقافية بين الجزائر وتونس ، وفي بناء جسور التنسيق وتوجيهات الحركة الوطنية في كلا البلدين ، من خلال عدد من الطلبة الجزائريين ، الذي كانوا يقصدونهُ قبل أنَّ تؤسس جمعية العلماء ، وعززت الجمعية لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية ، صلتها بالمعهد الباديسي الذي انشئ في عام ١٩٤٧ بقسنطنيه وأستقر الإبراهيمي رأيهُ على أنَّ يحمل هذا المعهد أسم معهد بن باديس تخليدًا لأسم رفيق دربه ورئيس جمعيه العلماء المسلمين الأول عبد الحميد بن باديس، وتعززت العلاقات بين المعهدين في إرسال البعثات العلمية الطلابية[٢٥] ، والتعاون بين الجمعية والمعهد تطور إلى تبادل الخبرات والزيارات بين رجال المعهد الباديسي والزيتونة ،إذ زار علي النفير مدير معهد الزيتونة ، مقر دار الطلبة بمعهد بن باديس بقسنطينه ، على أثر افتتاحها في عام ١٩٥٣، من قبل الإبراهيمي وعلي النفير الذي تولى رئاسة الحفل وألقى

كلمة أكد فيها على تثبيت الروابط الثقافية بين البلدين[٢٦]،ساند الإبراهيمي أضراب الطلبة الزيتونيين الذي قام من أجل إصلاح التعليم وتوفير المختبرات العلمية ، وفتح الأبواب لإستكمال الدراسات في المشرق العربي عام ١٩٥٠ ، وأستمر الأضراب مدة طويلة ظهرت من خلالها حركة الطالب الزيتوني ، وقال ((أضراب ما صنعتم أم أطراب؟...، فلله أضراب كل ما فيه أطراب فأسكبوا يا أبناءنا هذه الاغاريد في الاذان المعطلة فقد طال عهدها بسماعها واضربوا...،في التحدي للظلم والتعدّي))[٢٧]،وقد تجلى موقف الإبراهيمي من قضية حبيب بورقيبة[٢٨] ، عند أعتقاله في أحدى المظاهرات في بنزرت وغيرها عندما دعا إلى الكفاح والدخول في المعركة الحاسمة ضد الأستعمار في عام ١٩٥٢ ، فقد وجهت الجمعية، عدة رسائل ومساعٍ منفردة في قضية بورقيبة ، ومنها الرسالة الموجهة إلى سفير الحكومة الفرنسية بالقاهرة بتوقيع الإبراهيمي والفضيل الورتلاني والتي جاء فيها ((باسم الشعوب التي تجمعنا العروبة ... والإسلام في المغرب العربي ... نرفع أحتجاجنا الصارم وأستنكارنا العميق للمعاملة القاسية التي يعامل بها ... الحبيب بورقيبة))[٢٩] .

القضية الليبية : ١٩٥٠-١٩٥٢

كان الأحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١، في وقت شهدت الجزائر بدايات العمل الإصلاحي وتبلور الفكر السياسي الذي يعتمد على التوعية والتنظيم ، ولذلك تفاعل رجال الإصلاح مع مقاومة عمر المختار[٣٠] ، التي بلغت ذروتها عامي ١٩٣٠ . ١٩٣١[٣١] ، بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية تواصلت فترة الأدارة البريطانية والفرنسية مع بقاء جالية إيطالية كبيرة في ليبيا وهو مادفع بالإبراهيمي إلى تحريض الليبيين على أخذ حقوقهم المسلوبة في وطنهم ليبيا والعمل على توفير شروط الاستقلال قائلًا ((شروط الاستقلال الحقيقية هي الإيمان ... مع التصميم ثم العمل ... مع الأصرار ثم المحافظة بعد تحصيلها)) [٣٢]،وتأسف الإبراهيمي للارتباطات التي ظهرت مع بريطانيا الذين عرفوا بنقض العهود ، ونبه على أنَّ أقدام البريطانيين ما زالت تطأ أرض العراق ومصر والأردن وفي شرق الجزيرة العربية ويتماطلون في السودان ، ومحذرًا الليبيين من المعاهدة التي يراد عقدها مع بريطانيا[٣٣] ، وقد نصت الاتفاقية على حق بريطانيا في إقامة قواعد عسكرية في حدود المملكة الليبية مقابل مساعدات اقتصادية[٣٤]،محذرهم من الوقوع في المكيدة ، مطالبًا منهم أنَّ يراجعوا بصائرهم وأنها صفقة خاسرة تؤدي إلى بيع الوطن واستقلاله ، وأن الثمن البخس

الذي يبيعون به وطنًا كاملًا وشعبًا ، تستطيع كل حكومة عربية أنَّ تسدده عنكم في كل سنة[٣٥] ، ولخطورة الوضع وما يراد من هذه المعاهدة التي كانت بريطانيا تطالب بعقدها ، فالإبراهيمي والورتلاني قد وجها رسالة من مكتب جمعية العلماء بالقاهرة في عام ١٩٥١إلى الملـــك أدريس السنوسي[٣٦] ، منبهين أياهُ أنَّ الشعوب العربية والإسلامية كُلهَّا ساخطة على المعاهدة التي يخطط لها كي تقيد الحكومة الليبية ، إذ بينوا أنَّ((أخوانكم في المغرب العربي يحتجون بشدة من هذا الارتباط المشئوم))[٣٧] ، وعند حصول ليبيا على الإستقلال بعد استعمارها لمدة ٣٣ عاماً من قبل أيطاليا منذ١٩١١،كانت ليبيا تحت الادارة البريطانية (١٩٤٤ – ١٩٥١) وناضل الليبيون خلالها سلميا من أجل استقلالهم حتى استجابت الأمم المتحدة لمطلبهم ومنحت ليبيا الاستقلال ، أرسل الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء برقية إلى الملك أدريس السنوسي مباركًا فيها بأستقلال ليبيا في ٢٤ أيلول ١٩٥١ ، جاء فيها((جمعية العلماء المسلمين المترجمة عن أحساسات الأمة الجزائرية تعلن مشاركتها للشعب الليبي في أبتهاجه بتحقيق الأستقلال وترفع إلى جلالتكم تهانيها الأخوية بالوحدة الشاملة راجيه تتويج هذا الاستقلال ، والتقدم المطرد تحت رعايتكم الحكيمة))[٣٨] ، ورد الملك أدريس على البرقية في ١ كانون الثاني ١٩٥٢، جاء فيها ((صاحب السماحة السيد محمد البشير الإبراهيمي ، نشكر سماحتكم وجمعية العلماء المسلمين جزيل الشكر على ما تفضلتم به من التهاني والتبريكات والشعور الكريم بمناسبة إستقلال ليبيا)) [٣٩] ،وفي بدايه الخمسينات من القرن الماضي وجه الإبراهيمي كلمة عبر صوت العرب[٤٠] ،في القاهرة إلى الشعب الليبي مثمنًا جهودهُ المحافظة على الاستقلال ، وأكد أنَّ هذا الاستقلال هو جزء من إستقلال الوطن العربي لاسيما أنَّ ليبيا هي جسر بين الشرق والغرب عبر التاريخ مؤكدًا أنَّ من أوجب الواجبات صيانة هذا الأستقلال[٤١]، وحتّى بعد الإستقلال ظلت العلاقات مستمرة بين البلدين من خلال الرسائل والبرقيات وحتى الكتابات في البصائر.

ثالثًا :. قضايا المشرق العربي :

القضية الفلسطينية :١٩٤٧-١٩٥٥

ينظر الإبراهيمي إلى القضية الفلسطينية من وجهتين الأولى بأعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والثانية أن فلسطين بلد عربيمسلم وقع تحت سيطرة الأستعمار على غرار البلدان العربية الاخرى ، وسلم لليهود على مرأى ومسمع من العالم ، في وقت شهد هذا الأخير مدًا تحرريًا ونبذت فيه الشعوبالاستعمار

وأشكاله ، والاستعباد ومظاهره [٤٢] ، إذ وصف فلسطين ((أنَّ فلسطين وديعة محمد عندنا وأمانة عمر في ذمتنا ، وعهد الإسلام في أعناقنا ، فأن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذن لخاسرون)) [٤٣]، أعتبر أنَّ البريطانيين حريصين على آثارة الفتن في البلدان العربية لتأمين مشاريعهم وأمن أسرائيل ، واختراق الوئام العربي وتمنى أنَّ يجتمع العرب ، ولكن بدافع من أنفسهم لا على يد عدوهم ، وحذر العرب من كيد البريطانيين الذي لايرد إلاَّ بإجماعهم على مصلحة العرب لا الأشخاص ، كما ناشد الإبراهيمي الساسة العرب ، بأنهم لايصمدون أمام البريطانيين بقوة الجامعة العربية لوحدها ، ما لم يستندوا على شعوب موحدة تحمل نفس الشعور الجماعي ، متجاوزة خلافاتها ، مشتركة في أهدافها ، وبحكم الأثر البالغ في نفسية الإبراهيمي قال أنه يعتز بعروبته تصل إلى حد التعصب ، ولو في عروبته شرك لايؤدي واجبه تجاه القضية[٤٤] ، وندد بقرار التقسيم[٤٥] ، الذي عبر عنه بأنه قرار ظالم وتحديًا للعرب والمسلمين في حقهم ودينهم[٤٦] ، سعى الإبراهيمي إلى المشاركة بما أمكن من التضامن والمساعدة مع ((الغيورين)) على هذا البلد أمام هذا المصـــاب العظيم للأمة العربية والإسلامية ، بعد الاعلان عن دولة أسرائيل ، وكان من أبرز الأعمال في هذا المجال هو تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين في ١٤ حزيران ١٩٤٨ [٤٧] ، وشارك فيها رجال من الجمعية وحركة البيان وأنتصار الحريات ودأب الشيخ العقبي على أنشاء هذه الهيئة والاتصال بمختلف التيارات ، وأنظم اليها أحمد مزغنه أحد أعضاء حركة (أنتصار الحريات)[٤٨] ، بحضور الجلسة بنادي الترقي لإنجاز هذه الهيئة[٤٩] ، وتم الاتفاق على الهيئة وأسماء أعضائها (الإبراهيمي ، العقبي ، عباس ، ومصالي) دون أنَّ يعين رئيسًا لها ، وظهر بعد ذلك خلاف على توقيع البرقيات والمراسلات الموجهة للهيئات والشخصيات وفي هذا الصدد أدلى الإبراهيمي بأن يكون على رأس القائمة صاحب الفضل العقبي ، الأمر الذي أدى بإلقاء الأول دون الوصول إلى نتيجة[٥٠] ، بالُّرغمِ من محاولة الإبراهيمي تذكير الحاضرين بشرف القضية والتمسك في المصلحة الوطنية والعربية لكن دون جدوى ، ووعد أحمد مزغنه بالرجوع في وقت لاحق لمناقشة القضية [٥١] ، ومن الملاحظ أنَّ تشكيل الهيئة واجه مشاكل جمه بعد اليأس من قبل الجميع بعدم تشكيلها ،إلاَّ إنَّ إصرار الإبراهيمي على تقديم مساعدة عاجلة للشعب الفلسطيني، أخذ على عاتقهِ تشكيل الهيئة العليا لاعانة فلسطين وتشكلت لها لجنة تنفيذية وفروع في المدن ، بالترتيب الاتي[٥٢] .

محمد بشير الإبراهيمي ، رئيسًا

عباس فرحات ، الكاتب العام
الطيب العقبي ، أمينًا عامًا
إبراهيم بيوض ، نائباً

وتم تأسيسها في ١٤ حزيران ١٩٤٨ في الجزائر العاصمة بحضور رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد والشباب، وأعتبرت اللجنة تلك الأعمال تحديًا للعالم، ووجهت اللجنة عدة برقيات منها برقية إلى وزير خارجية فرنسا ، تعبر له فيها عن تألمها وتأثـــــرها بتصويت المجلس الوطني الفرنسي تعاطفه مع دولة أسرائيل والأعتراف بها ، وأنها تصطدم مع شعوب الشمال الأفريقي(٥٣) ، والتي جاء فيها ((أنَّ لجنة إعانة فلسطين ، التي تمثل كل التشكيلات الدينية والسياسية في الجزائر ... قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي أتخذه المجلس الوطني الفرنسي في أرسال الشخصية المخلصة لدولة اسرائيل المزعومة ... أنَّ هذا القرار يعتبر عملًا عدائيًا ضد العالم الإسلامي ... نلتفت نظر حكومتكم لما في أعترافها بدولة أسرائيل المزعومة من جرح لعواطف خمسة وعشرين مليونًا من المسلمين ، سكان المغرب العربي ، المتضامنين تضامنًا فعالًا مع أخوانهم أهل فلسطين))(٥٤) ، ووجهت اللجنة برقية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة وجاء فيها ((إنَّ لجنة اعانة فلسطين التي تشمل كل المنظمات والشخصيات الممثلة للشعب المسلم الجزائري تحتج على ما مس العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية وهي تحاول اقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين))(٥٥) .

أعتبرت اللجنة قيام ماسمي بدولة أسرائيل فوق التراب الفلسطيني سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الدولية ، وتمكنت اللجنة من جمع التبرعات المالية من الشعب الجزائر وأرسلت إلى فلسطين وأنها استلمت الشهادة القاطعة بوصولها (٥٦) ، لكن الإبراهيمي اكتفى بالأخبار عن وصول الأموال إلى فلسطين ولم يوضح كيفية وصولها في ذلك قال ((ثم شرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك فاجتمع لدينا من هبات المسلمين عدة ملايين مـــن الفرنكات أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين ، أستلمنا الشهادة القاطعة على وصولها ورفعنارأس الجزائر ومحونا عنها بعض التقصير))(٥٧) ، كما دعا الإبراهيمي الجزائريين إلى صوم أسبوع من شهر رمضان والتبرع بنفقاته لصالح فلسطين كما وضع مكتبتهُ تحت تصرف اللجنة العليا لإغاثة فلسطين ولم يستثنِ منها إلاَّ نسخة المصحف للتلاوة ونسختين من الصحيحيـــــن للدراسة (٥٨)، نظرًا للدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في دعم القضية الفلسطينية معنويًا

وماديًا وإعلاميا ، أرسل مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني[٥٩] ، رسالة إلى الإبراهيمي مشيداً فيها بدور الجزائر العظيم في نصرة عرب فلسطين على كل المستويات[٦٠] ، وأشاد إلى دور اللجنة العليا لإعانة فلسطين ودور جمعية العلماء فيها وأثنى على جمع التبرعات قائلاً ((فبأسم فلسطين المجاهدة نقدم إلى فضيلتكم وإلى أصحاب الفضيلة العلماء الاجلاء ... ولنجدة فلسطين الجريحه التي تقاسي الشدائد))[٦١]، وتابع الإبراهيمي اهتمامهِ بالقضية الفلسطينية سواءٌ أكان من خلال اللجنة العليا أم من خلال قلمه الحـر الشريف[٦٢] ، ومنها ((يا فلسطين أن في كل قلب مسلم جزائري من قضيتك جروحًا دامية ، كل جزائري في حقك كلمة مترددة وهي : فلسطين قطعة من وطني الاسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير)) [٦٣] ، ومنها أيضًا((أنَّ الجزائر وطنكم الصغير وأنَّ أفريقيا الشمالية وطنكم الكبير وأن فلسطين قطعة من شبه جزيرة العرب التي هي وطنكم الكبير))[٦٤].

أستمر الإبراهيمي في نشاطه لصالح القضية الفلسطينية ، إذ حضر مع الورتلاني جلسات المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في أوائل عام ١٩٥٣ بالقدس ، وهذا بناء على دعوة من الجمعيات الإسلامية العاملة في فلسطين ، وترأس الإبراهيمي جميع جلسات المؤتمر الذي تم أستكماله في عمان بالأردن [٦٥] ، ولم تتوقف اللقاءات بين ممثلي الجمعية وممثلي الهيئة العليا لإعانة فلسطين بل استمرت بعد ذلك في مصر لغاية عام ١٩٥٤، إذ التقى الإبراهيمي مع الحاج أمين الحسيني [٦٦]،

وفي عام ١٩٥٤ قال الإبراهيمي في حق فلسطين وفي أثناء زيارته للعراق ((معرفة كارثة فلسطين لاتعدوا أن تكون أسئلة وأجوبة فأنَّ إستطعنا أنَّ نعرف الأجوبة إستطعنا أن نعرف الداء ثم نعالجه ... أما السؤال الأول فهو . هل أضعنا فلسطين ؟ الجواب نعم ، السؤال الثاني : هل أعطيناها أم أخذوها منا ؟

الجواب : أعطيناها نحن ...

السؤال الثالث : هل يمكن استرجاعها ؟

الجواب : يمكن استرجاعها .

ثم قال : بما أضعنا فلسطين

الجواب: أضعناها بالكلام)) [٦٧]،

وهذا هو نشاطهُ لصالح القضية الفلسطينية لتمر بعد ذلك الجزائر بثورتها التحريرية .

القضية المصرية :١٩٥٢

حظيت مصر بأهتمام خاص ضمن منطقة المشرق العربي وذلك لِمَا تحتله من مرجعية ثقافية ومركز لحركة إصلاحية ذاتية وأهمية سياسية لذلك كانت مصر مقرًا لمكتب جمعية العلماء بالمشرق ، إذ قال في مصر ((نسميك يامصر بما سماك الله به في كتابه فكفاك فخرًا أنَّ سماك بهذا الأسم الخالد الذي تبدلت أوضاع الكون ولم يتبدل ... سموك عروساً للشرق ... وسموك بمنارة الشرق ... ومازالت . منذ كنت . مهوى أفئدة العظماء الفاتحين ... وأنت اليوم قبلة المسلمين يولون وجوههم اليك كما حز بهم أمر أو حلت بهم معضلة وينفرون إلى معاهدك يمتارون العلم منها))[٦٨] ، وأستطاع الإبراهيمي أنَّ يعبئ الشعوب في المهجر أثر حوادث العمليات العدائية في مصر ضد البريطانيين التي أسفرت عن عدد هائل من الشهداء فأقام الإبراهيمي بصلاة الغائب في مسجد باريس ، ضم بعض الوفود العربية والعمال الجزائريين بفرنسا[٦٩] ، وهذا بطلب من وزير خارجية مصر محمد صلاح الدين[٧٠] ، وبعد قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢ والتي ارتكزت مبادئها في القضاء على الاستعمار وبناء جيش وطني ، ظل الإبراهيمي يراقب تطــور الأحداث وما يترتب عنها فيمصر وقد لخص ذلك بـ محنة مصر محنتنا ((تعاني مصر العزيزة هذه الأيام ، ما يعانيه الحر الأبي الحنظل ... الأن يامصر وقعت على مفتاح القضية وقد أقدمت فصممي واحذري النكول والتراجع .. وجمعية العلماء تحيي جهود الشعب المصري المجاهد في سبيل حريته وأستقلاله وندعوا له الثبات))[٧١] .

أبدى أعجابه بسياسة جمال عبد الناصر[٧٢] ، والذي أظهر وقوفه مع القضية الجزائرية[٧٣] ، والسماح لمكتب جمعية العلماء بالنشاط الواسع في القاهرة ومواقفه من الاستعمار[٧٤] ، كما زار الإبراهيمي مكتب الإخوان المسلمين [٧٥] ، وتدارس معهم ما يمكن عمله من أجل خدمة القضية المصرية والفلسطينية ومواجهة الاستعمار بكل أشكاله والمطالبة بقيام حكومات تتناغم مع شعوبها [٧٦] ، ومن خلال ذلك يتضح أنَّ اهتمام الإبراهيمي بالقضايا العربية نابعة من مواقفه الجبارة من قضايا المغرب العربي والتي تعود إلى العناصر والروابط المشتركة سواء كانت هذه الروابط جغرافية أو تاريخية بين بلدان المغرب العربي ، واستحوذت القضية الفلسطينية اهتمامات الإبراهيمي الذي أبدى مدافعًا عنها سواءٌ أكان من خلال قلمه الحر الشريف أم مشاركته الفعالة في الهيئة العليا لإعانة فلسطين ، فضلاً عن اهتمامه بالقضية المصرية التي بدأت واضحة في كون مصر قبلة العرب لِمَا تملكه من

نتاجات كثيرة وحصولها على استقلالها في تموز ١٩٥٢ ، وأنَّ هذه المواقف تنبع من فكره في سبيل تحقيق الوحدة العربية الإسلامية وتوحيد الصفوف ضد الاستعمار ، وهذا ما سنلمسه في رحلاته إلى المشرق العربي طالبًا الدعم المادي والمعنوي للقضية الجزائرية .

الخاتمة

أنَّ مواقفه الوطنية والقومية التي تمثلت بالدعوة الإصلاحية لم تكن إقليمية مقتصرة على الجزائر فحسب بل كانت نظرته تقوم على خدمة القضايا العربية والإسلامية التي دافع عنها بقلمه ولسانه سواءٌ أكانت أثناء تواجده في الجزائر أم أثناء تواجده في المشرق العربي ، موضحًا عروبة الشمال الأفريقي لهذا كان فكره وطنيًا شموليًا من أجل تحقيق أحلام البلدان العربية مسخرًا قلمه وفكره في محاولة لإعادة أمجاد الحضارة العربية الإسلامية ، هذه المحاولة تمثلت فيما بعد في طوافهِ بين بلدان المشرق العربي ناصرًا للقضية الجزائرية .

Mohamed Basheer Al-Ebrahimi's Position Concerning Arab Issues 1947-1955

Keyword: Position Concerning, Mohammed Basheer, Issue
A Paper Extracted from M.A Thesis

Asst. Prof. Hazbe H. Shalokh (PhD) Soulaf A. Naji
University of Diyala College of Education for Human

Abstract

Al-Ebrahimi has strengthened his political, cultural and scientific relations with Maghreb countries, though in varying degrees. This could be seen in his support for independence movements in Maghreb and sending studentships to al-Zeitonah Mosque among others in addition to his support for the Palestinian just cause, the Egyptian cause and others.

الهوامش والمصادر

(١) أبو القاسم سعد الله ، البشير الإبراهيمي في قلب المعركة ، (١٩٥٤ . ١٩٦٤) ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ١٩٩٥، ص٩٠

(٢) أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، ج١ ، (١٩٢٩ . ١٩٤٠)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٩.

(٣) وهي ثاني أقدم جامعة تم إنشاؤها في مدينه فاس بالمغرب ، وبنيت الجامعة كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت بنائهُ السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني في عام ٨٥٩م . للمزيد من التفاصيل ينظر موقع شبكة المعلومات (الانترنت) ويكيبيديا الموسوعة الحره/ hattps: //ar.m.wikipwdia.org/wiki، ص١.

(٤) ولد عام ١٩٠٨ بوادي سوف ودرس بجامع الزيتونة ، وبعد تخرجه درس بمدينة دلس ، أصبح عضوًا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها عام ١٩٣١ وبعد الاستقلال عمل في مهنة المحاماة ، توفي في ١٨ تشرين الأول ١٩٩٤ ، للمزيد من التفاصيل ينظر ، أحمد صاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، د.ت ، ص٤٨ .

(٥) مطالب جمعية الطلبة بالقرويين ، جريدة البصائر ، الجزائر ، العدد ٣٦ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ٧ كانون الثاني ، ١٩٥١ ، ص٨ .

(٦) جريدة البصائر ، العدد ١٣٦ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ٨ شباط ، ١٩٥١ ، ص ٨ .

(٧) جريدة البصائر ، العدد ٢٢٥ ، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ١٩٥٥، ص ٢.

(٨) محمد البشير الإبراهيمي ، جريدة البصائر ، العدد ١٤٤ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٥١ ، ص ص ١ . ٣ .

(٩) محمد البشير الإبراهيمي ، إبليس ينهي عن المنكر ، جريدة البصائر ، العدد ١٤٣ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ١٩ كانون الثاني ١٩٥١ ، ص١ .

(١٠) محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس ولد عام ١٩١١ في مدينة فاس وكان تعليمه دينيًا على حفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية ، وفي عام ١٩٢٧ تم اختياره سلطاناً للمغرب وأطلق عليه محمد الخامس ، وكان دوره في الحركة الوطنية المغربية كبيرًا وتعرض إلى النفي عام ١٩٥٣ ليعود إلى منصة الحكم عام ١٩٥٥ وله دور في الحركة الوطنية التي أدت إلى أستقلال المغرب عام١٩٥٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر ، عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام ١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٣

(١١) المصدر نفسه ، ص ١١٩

(١٢) برقية احتجاج ، جريدة البصائر ، العدد ٢٤٠ ، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ٢٥ أيلول ١٩٥٣ ، ص١.

(١٣) للمزيد من التفاصيل ينظر شبكه المعلومات (الأنترنت)www.marefa.org/index..، ص١.

(١٤) عبد الكريم بو صفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٣١ . ١٩٤٥ ، دار البعث ، الجزائر، ١٩٨١ ، ص ٣٤٩ .

(١٥) وهو ابن عم الملك محمد الخامس، رجل طاعن في السن ، ضعيف الشخصية ولم يكن متعلما ولم يمتلك تجربة سياسية أو إدارية. لهذا اختاره الفرنسيون بالتعاون مع الجلاوي لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية. للمزيد من التفاصيل ينظر ،عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١٦) عبد الكريم الفيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ،ج١٢ ، شركة ناس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٢ .

(١٧) جريدة البصائر ، العدد ٢٤٠ ، ص ص ١ . ٣ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٢ .

(١٩) عبد الكريم الفيلالي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٢٠) حول العودة السلطانية والسعيدة ،جريدة البصائر ، العدد ٣٤٣ ، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ٢ كانون الأول ١٩٥٥ ، ص ١ .

(٢١) كان الوفد يتكون من العربي التبسي ، الشيخ محمد خير الدين ، عبد اللطيف السلطاني ، أحمد توفيق المدني.

(٢٢) ولد في تونس عام ١٨٨١ تولى العرش في حزيران١٩٤٢ وقائد الحركة الوطنية التونسية وتوترت علاقته بحكومة فيشي الموالية للمحور ، تمتعت تونس في عهده بالحرية أبعدته فرنسا عن العرش عام ١٩٤٣ بتهمة موالاة المحور ونفي ومات في المنفى . للمزيد من التفاصيل ينظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٥ ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٥ .

(٢٣) الإبراهيمي ، دمعة على المنصف ، جريدة البصائر، العدد ٤٩ ، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، ١ أيلول ١٩٤٩ ، ص ١ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١ .

(٢٥) أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد بشير الإبراهيمي (١٩٥٢ . ١٩٥٤) ، ج٤ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١١١ .

(٢٦) محمد البشير الإبراهيمي ، إضراب التلامذة الزيتونيين ، جريدة البصائر ، العدد ١١٨ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ١ أيار ١٩٥٠، ص ٢ .

(٢٧) جريدة المنار ، الجزائر ، العدد ١٥ ، ٢١ ايلول ١٩٥١ ، ص ٢ .

(٢٨) ولد عام ١٩٠٣ في منطقة الساحل التونسي من عائلة متواضعة أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية بين تونس وفرنسا ، نال اجازة الحقوق من جامعة باريس عاد إلى الوطن عام ١٩٤٧ ليمارس مهنته ويناضل في بلده شارك في تأسيس حزب الدستور التونسي ليغلب على الحزب أسم الحزب الاشتراكي الدستوري وأمضى بين عامي ١٩٣٤ . ١٩٥٥ في السجون الفرنسية بسبب نضاله من أجل الاستقلال

وأصبح عام ١٩٥٧ رئيس للجمهورية التونسية للمزيد ينظر ، حسن زغير ، الحبيب بو رقيبة ودوره السياسي ١٩٣٣ . ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .

(٢٩) محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج٢ ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٥.

(٣٠) ولد عام ١٨٦٢ في اقليم برقة ، ذهب إلى زاوية الجغبوب لمتابعة دراسته في العلوم الدينية واللغوية فمكث فيها ثمانية أعوام أنتقل إلى واحة الكفرة عام ١٨٩٥ عين عام ١٨٩٧ شيخًا لزاوية القصور بالجبل الأخضر عام ١٩١٣ قاد المجاهدين إلى معسكرات جليل العبيد ضد الاحتلال الايطالي وفي عام ١٩٢٢ أسهم في تأليف جبهة متحدة مع البرقاويين والطرابلسيين من أجل القتال ضد ايطاليا واتخذ من الجبل الأخضر مقراً له عام ١٩٣١ وفي معركة غير متكافئة وقع عمر المختار أسيرًا بعد أن أصيب حصانه وأسر إلى مدينة بنغازي وأقيمت له محاكمة عسكرية شكلية وسريعة في محكمة سميت محكمة الطائرة وذلك بعد أربعة أيام من الأسر للمزيد من التفاصيل ينظر ، الحسيني الحسيني معدي ، موسوعة أشهر الثوار في العالم ، دار النهار للنشر ، د.م ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٧٩ . ١٨٤ .

(٣١) ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧٦ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٦.

(٣٣) الإبراهيمي ، التضامن مع الشعب الليبي ، جريدة البصائر ، العدد ١٧٩/١٧٨ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ٧ كانون الثاني ١٩٥٢، ص ١٣ .

(٣٤) للمزيد من التفاصيل ينظر شبكة المعلومات (الأنترنت)https://ar.wikipedia.org/.../ ،ص١ .

(٣٥) جريدة البصائر ، العدد ١٧٩/١٧٨ ، ص ١٣ .

(٣٦)ولد في برقه عام ١٨٩٠ ، تلقى تعليمه دينيًا عام ١٩١٥ تولى الزعامة السنوسية عام ١٩٢٠ وأعترف به أميرًا على ليبيا ، أعترفت به بريطانيا أميرًا على برقة عام ١٩٤٩ ، اعلن عن تنصيبه ملكاًعلى ليبيا بعد انتهاء وصاية الأمم المتحدة أعلن عن استقلال ليبيا عام ١٩٥١ . للمزيد من التفاصيل ينظر ، هند كامل إسماعيل ، ادريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ١٩٥٢.١٨٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية . ابن رشد ، ٢٠٠٩ .

(٣٧) محمد البشير الإبراهيمي ، الانكليز حلقة الشر المفرغة ،جريدة البصائر ، العدد ٢٤ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ٢٣ شباط ١٩٤٨ ، ص ١ .

(٣٨) احمد طالب الإبراهيمي ، آثار ... ، ج٢ ، ص ٢٧١ .

(٣٩) أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار ... ، ج٤ ، ص ٩٠ .

(٤٠) تأسست في تموز عام ١٩٥٢ بعدة ثورة الضباط الأحرار في مصر التي أطاحت بالنظام الملكي المصري ، كانت مصدرًا أساسيًا للاعلام بمبادئ الثورة وأهداف جبهة التحرير الوطني ، للمزيد من

التفاصيل ينظر ، أبيكايس وجليليار ميني ، من أجل تاريخ فرنسي جزائري ، ترجمة خولة طالب الإبراهيمي ، ايناس للنشر ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص ٩٨ .

(٤١) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ، ج١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٥١ . ١٥٢ .

(٤٢) محمد البشير الإبراهيمي ، فلسطين ، جريدة البصائر ، العدد ٢٤ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ٢٣ شباط ١٩٤٨ ، ص ١ ؛ محمد البشير الإبراهيمي ، صوت نجيب فهل من مجيب ، جريدة الرسالة ، مصر ، العدد ١٠١٨ ، ١٩٥٢ ، ص ص ٦ . ٩ .

(٤٣) محمد البشير الإبراهيمي ، ونعود إلى فلسطين ، جريدة البصائر ، العدد ٢٢ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ٩شباط ١٩٤٨ ، ص ١ .

(٤٤) كمال عجالي ، فلسطين في النثر الجزائري الحديث من ١٩٠٩ إلى ١٩٢٠ ، العدد السابع ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكره ، الجزائر ، شباط ، ٢٠٠٥ ، ص٩ .

(٤٥) كانت فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع تحديد منطقة دولية حول القدس في تقرير لجنة پيل 1937وتقرير لجنة وودهيد ١٩٣٨، وصدر هذان التقريران عن لجنتين تم تعيين أعضائها من قبل الحكومة البريطانية لبحث قضية فلسطين إثر الثورة الفلسطينية الكبرى التي دارت بين الاعوام ١٩٣٦– ١٩٣٩، وتقضي خطة تقسيم فلسطين بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيم أراضيها إلى ثلاثة أجزاءوأعلن قرار التقسيم في تشرين الثاني ١٩٤٧.للمزيد من التفاصيل ينظر كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت

(٤٦) محمد البشير الإبراهيمي ، ونعود إلى فلسطين ، جريدة البصائر ، العدد ٢١ ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، ٢شباط ١٩٤٨ ، ص ١ .

(٤٧) محمد البشير الإبراهيمي ، كيف تشكلت القيادة لإعانة فلسطين ،جريدة البصائر ، العدد ٥٢ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ١١ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ٢ .

(٤٨) ولد عام ١٩٠٧ في مدينة البليده وتلقى تعليمه فيها وعمل اسكافيًا وفي عام ١٩٣٢ انظم إلى حزب نجم شمال أفريقيا عام ١٩٣٦ وشارك عام ١٩٣٦ في المؤتمر الاسلامي وبعد حل حزب نجم شمال أفريقيا انظم إلى حزب الشعب الجزائري مشاركًا في وثيقة جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر ، صبري كامل هادي التميمي، المجدد الجزائري، الفضيل الورتلاني، نشاطه الفكري والسياسي (١٩٠٠. ١٩٥٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٣، ص ٢٧٥ .

(٤٩) أحمد توفيق المدني ، مذكرات حياة كفاح ، (١٩٢٥ . ١٩٥٤) ، ج٢ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٧ ، ص ص ٣٨٦. ٢٨٧ .

(٥٠) محمد البشير الإبراهيمي ، كيف تشكلت القيادة لإعانة فلسطين ، جريدة البصائر ، العدد ٥٣ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ١ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ١ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ١ .

(٥٣) عبد الرحمن شيبان ، ماذا ننتظر لإمداد فلسطين ،جريدة البصائر ، العدد ٣٨ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ٧ حزيران ١٩٤٨ ، ص ١ ؛ ابن الريف ، العلامة المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، مجلة الأمة ، قطر ، العدد٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦ .

(٥٤) بسام العسلي ، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، ط٢ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٥١ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

(٥٦) عبد الرحمن شيبان ، المصدر السابق ، ص ١

(٥٧) مولود عويمر ، النخبة المغاربة والقضية الفلسطينية ، جريدة البصائر ، العدد ٧٠٦ ، ٢٦ آيار ٢٠١٤ ، ص١٦ .

(٥٨) سارة محمد خلف العبيدي ، جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ، (١٩٣١ . ١٩٥٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ ، ص١٥٧ ؛ بو علام بالسايح ، الشيخ الإبراهيمي الرائد ، مجلة الثقافة ، العدد ٨٧ ، حزيران ١٩٨٥ ، ص٦١ .

(٥٩) ولد عام ١٨٩٧ في القدس وتعلم في الأزهر الشريف وبعد عودته إلى القدس سارع في النشاط السياسي والديني منذ عام ١٩١٧ وفي ١٩٢٠ أعتقله البريطانيين وبعد الافراج عنه تولى الافتاء ورئاسة مجلس الاسلامي الاعلى في عام ١٩٣٠ ، وعام ١٩٣٧ هاجر من وطنه بعد صدامات مع اليهود وبقى يتنقل بين لبنان وبغداد وعواصم أوربية ليستقر بعد ذلك في مصر عام ١٩٥٩م وتوفي عام ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر ، عبد الكريم العمر ، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٩ .

(٦٠) مولود عويمر ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٦١) الهيئة العربية العليا ، رسالة من مفتي فلسطين الأكبر ،جريدة البصائر ، العدد ٥٢ ، السنة الثانية ،السلسلة الثانية ، ١١ تشرين الأول ١٩٤٨ ، ص١ .

(٦٢) محمد البشير الإبراهيمي ماذا تريد فلسطين وماذا يريدون لفلسطين ، جريدة البصائر ، العدد٢٣ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ١٦ شباط ١٩٤٨ ، ص١ ؛ عبد الرحمن شيبان ، فلسطين والبشير الإبراهيمي،جريدة البصائر ، العدد٣٤ ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ١٣ آيار ١٩٤٨ ، ص٤ .

(٦٣) صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ، معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٣ ، ص ص ٣٥٥ . ٣٥٦ ؛ البشير الإبراهيمي ، يافلسطين ، العدد ٥ ، جريدة البصائر ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، أيلول ١٩٤٧ ، ص ١ .

(٦٤) وثائق المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ ، الديبلوماسية الجزائرية من ١٨٣٠ . ١٩٦٢ ، الجزائر ، ١٩٩٨ . ص ٧٨.

(٦٥) جريدة البصائر ، العدد ٢٥٥ ، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص١.

(٦٦) جريدة البصائر ، العدد ٢٨٢ ، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ١٩٥٥ ، ص١.

(٦٧) جريدة البصائر ، العدد ١٥٥ ، ١٤ آيار ١٩٥٤ ، ص ١ .

(٦٨) محمد البشير الإبراهيمي، يامصر، جريدة الرسالة، مصر، العدد ١٩٥١،٩٦٨. ص ٧١ . ٧٤ .

(٦٩) أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار ... ، ج٣ ، ص ٣٥٥ .

(٧٠) ولد عام ١٩٠٢ ، درس في كلية القانون في جامعة القاهرة ، أرسل في بعثة دراسية الى فرنسا وبعد عودته مارس مهنة المحاماة ، أصبح سكرتيرًا خاصًا في مفاوضات معاهدة عام ١٩٣٠ في لندن ، وأصبح عضوًا في لجنة مفاوضات الوفد لمعاهدة الأنكلو . العربية عام ١٩٣٦ ، وشغل منصب وزيرًا للخارجية المصرية في وزارة نحاس باشا ١٩٥٠ . ١٩٥١ للمزيد من التفاصيل ينظر ،

Fo,Egypt further corres pondence,407-230.part V.1951,page142.

(٧١) محمد البشير الإبراهيمي ، محنة مصر محنتنا ، جريدة الرسالة ، مصر ، العدد ٩٦٤ ، ١٩٥١ ، ص ١٤٤٢. ١٤٤٣.

(٧٢) ولد عام ١٩١٨ في مدينة الاسكندرية ، تلقى تعليمه الابتدائي فيها حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة النهضة المصرية عام ١٩٣٧ دخل الكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٨ قاد تنظيم الضباط الأحرار للقضاء على الحكم الملكي وأقامة الحكم الجمهوري أصبح رئيسًا على مصر عام ١٩٥٤ بعد إعتقال محمد نجيب وفرضت الاقامة الجبرية عليه وفي العام نفسه وقع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا وأصبح رئيسًا للجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ بعد الوحدة بين مصر وسوريا وتوفي ٢٨ أيلول ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر ، بثينة عبدالرحمن ياسين التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٨ .

(٧٣) أبو القاسم سعد الله ،المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٧٤) بيان جمعية العلماء الجزائريين إلى الرشيد جمال عبد الناصر ، البصائر ، العدد ٢٨٨ ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ٨ تشرين الأول ، ١٩٥٤ ، ص ١ .

(٧٥) جمعية إسلامية أسسها حسن البنا في عام ١٩٢٨ في مصر أهدافها العودة بالمسلمين إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومحاربة الخرافات والبدع التي عصفت بالمجتمع الإسلامي وكانت وسائلها المدارس والصحف والندوات وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر ، ضرا ر خليل حسن المهداوي ، الاخوان المسلمين واثرهم في الحياة السياسية في مصر (١٩٤٩ . ١٩٧٠) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ .

(٧٦) رحلة الأستاذ الجليل إلى الشرق ، جريدة البصائر ، العدد ١٨٨ ، السنة الخامسة ، السلسلة الثانية ، ٧ نيسان ١٩٥٢ ، ص ٢ .